المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: التعميمات البراقة في الخطاب الدعائي (دراسة سيميائية)
اسم الكاتب: د. رجاء احمد ال بهيش
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2167
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 21:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التعميمات البراقة في الخطاب الدعائي
(دراسة سيميائية)

الدكتور رجاء احمد ال بهيش(*)

ـ الملخص ـ

(بإمكان الكلمات الساحرة حتى إسقاط القمر من السماء). تقول الحكمة الشرقية، والتعميمات البراقة (Elittering generalities) كتلفظات خطابية تنتظم الخطابات السياسية والدعائية ليست الا نوعا من سحرية اللغة في تأثيراتها الاقناعية القائمة على تلفظ قيمي ،يستند على المتضاد الدعائي في النظام القيمي الذي تصوغه اللغة في مجتمع معين ولكنه يتسم بالتأويل المفرط لدلالته ،الذي يدفع بالمتلقي إلى الاعتراف به دون التساؤل عن المقصدية التي تستر خلفها في الخطاب الدعائي.

وهذه الدراسة التي تنتمي إلى المنهاجية السيميائية في تحليل الخطاب ،لتبيان آليات اشتغال هذه التعميمات كأحد أساليب الحجاجية الاقناعية في الدعاية التي تعتمد الغموض والتبرير المنطقي والتبسيط. حيث سعت الى تحديد بنية الخطاب التعريفي من خلال نمذجة المفاهيم والعلاقات واليات الاشتغال وتواصلها سيميائيا، اذ يعمد خطاب التعميمات البراقة من خلال مفهوم الشفافية إلى إلغاء المسافة بين الذات منشئة الخطاب بالعالم .

وتتجلى عبقرية الفاعل الخطابي الدعائي في اختيار التلفظات المتضادة القادرة على خلق ونمذجة قوالب سلبية وايجابية لبناء منطق الخطاب الدعائي باعطاء بعد واقعي يحمل صفة التجسد التام ،ومن اجل تحقيق ذلك فانه يلجأ لاقتراض التعميمات من مصدرين هامين هما اللغة المقدسة واللغة غير الدينية في الاولى يستخدم الدال اللغوي المنتمي الى النص المقدس او الانزياح الدلالي للدال في نصوص هذه اللغة، وفي الثانية فان المعجم الايديولوجي والسياسي والاجتماعي يفرض هيمنته في إعادة إنتاجها وبالرغم من عدم دينيتها الا انها نتيجة للفعل الأيديولوجي والدعائي دخلت دائرة مقدس اخر يمارس الإرغام عبر سلطاته المختلفة ان التأويل المفرط لهذه التعميمات يأتي من لجوء المتلقي الى عنصر الاقتصاد بتبسيط القضايا المعقدة وقبول الحلول السحرية التي تقدمها هذه التعميمات من خلال نصوص تتكرر عبر الإغراق الاعلامي لتنساب في الوعاء اللاشعوري للمتلقين بمختلف ادوات الاتصال الدعائي .

المقدمة

ان كانت فلسفة التعامل الدعائي تقوم على اساس ثلاثة نماذج للتعامل النفسي ، وهي فلسفة (بابلوف وفرويد) ونظرية (ديوي) بتقاليدها المعروفة ، حيث يملك كل منها قواعده وسماته المتميزة ، وينبع كل واحد منهما من ادراك محدد ، فأنها تستند في جانبها التطبيقي على مجموعة من القواعد والاساليب التي افرزتها خبرة التعامل الدعائي ، والتي تمزج بين العلم والفن مع اعتمادها على مواهب الخبير الدعائي، وهذا الأساليب ماهي الا مجموعة من العناصر القادرة على خلق رد فعل معين مقصود لدى المتلقي ، عبر حجاجية خطابية تستتر خلف نظام اقناعي يهيمن على التلفظات الخطابية التي يلفظها الزعماء والسياسيون والايديولوجيون على الشاشات والموجات الاذاعية وفوق المنابر وقبل ذلك في كل اشكال المكتوب، و(التعميمات البراقة)- ELittering ganeraLities – تعد واحداً من أهم مكونات الخطاب الدعائي، بل ان اسطوريه هذه الخطاب تنتظم في تشكيلات خطابية ، تقوم أحالاتها الضمنية على

(*)الجامعة المستنصرية.

هذه التعميمات، التي تستند الى محرضات قبلية تشكل سلطة الخطاب وممارساته ، وهذا ما يمنح (التعميمات البراقة) كدالات القدرة على ان تكون خطابات مغلقة لاتقبل النقاش، الا من خلال ثنائية الغاء الآخر او التمايز بين الخير المطلق والشر المطلق، أنها دالات تقرر وتفرض أحكامها، وتظهر الصراعات الدعائية أهمية بالغة الخطورة لهذا الاسلوب في أدارة هذه الصراعات .

لذا تسعى هذه الدراسة من خلال المنهاجية السيميائية، الى تحليل آليات اشتغال التعميمات في الخطاب الدعائي الذي ليس في جوهرة الا خطاباً سياسياً وأيديولوجيا يعمل على تقنيع الواقع بعد ان غدت الدعاية في عالمنا المعاصر واقعاً فعلياً وليس معطى، لأنها أصبحت بحد ذاتها اساساً ومصدراً لمعطيات جديدة شملت كل شيء، فحتى النظام السياسي الذي يفرزها قد سقط داخل نظام احتوائها. ومن هنا فإن التحليل السيميائي لخطابات التعميمات البراقة يقوم على تتبع مختلف التموضعات البنيوية التفصيلية والتجزيئية التي يمكن ان ينحل اليها هذا الخطاب كوحدة موضوعية خالصة وصيرورته عالماً مستقلاً قائماً بذاته استناداً الى منهاجية (كانط) في عد الخطاب اذا ما حقق بنية متكاملة في ذاتها ، فإنه يصبح قادراً على تحرير المدلول من مضمونه ليغدو شكلاً قبلياً مؤسساً للمعرفة السيميائية .

اولاً: التعميمات البراقة (الخطاب التعريفي) :

(بإمكان الكلمات الساحرة حتى اسقاط القمر من السماء) تقول الحكمة الشرقية القديمة والتعميمات البراقة ولانغالي ان قلنا هي كذلك ، فكلمات وعبارات مثل(الإسلام، المسيحية ، البوذية، الحضارة الإسلامية، الحضارة المسيحية ... الحروب الصليبية، السلام، الديمقراطية، العدالة، الحق، الوطنية، الأمومة، الابوة، الحب ....الخ)، عندما تنتظم في خطاب سياسي او دعائي ما، في سياق ما يرتبط بحدث معين، فإنها تدخل دائماً في دائرة المقدس، عبر تأويل مفرط يخلع عليها مثل هذه القدسية، التي ماهي إلا قدسية القيم التي تعبر عنها، وبالتالي فهي (تعني اشياء مختلفة، لاناس مختلفين، يمكن ان يستخدموها بطرق مختلفة، وهذا ليس انتقاداً للكلمات كما نفهمها، بشكل مخالف او معكوس، انه نقد لاستعمالها من قبل الداعية، بوضع هذه الكلمات والعقائد والآراء التي ترتبط بها، والتي لا يرتاب الناس بها، ادوات للدعاية) مثلما يرى معهد تحليل الدعاية الاميركي[1]، والذي يعرفها بأنها: (أطلاق للتسمية بشكل معكوس، فإن كانت عملية اطلاق التسمية تتطلب تكوين قرار او حكم بالرفض – منطق سلبي – وان ندين بدون برهان او فحص للدليل، فإن التعميمات البراقة لا تحتاج لذلك لكي تجعلنا نوافق او نقبل لانها تمثل عندنا افكاراً عميقة وثابتة نؤمن بها ونكافح من اجلها)[2].

أما معجم مصطلحات العمليات النفسية في الجيش الأميركي[3] فيعرف (التعميمات البراقة) بالقول: (هي كلمات ترتبط بقيم ومعتقدات ذات قيمة عالية بحيث انها تحمل قوة الاقناع دون الحاجة الى معلومات اضافية وهذه العموميات تناشد حب الوطن والبيت والرغبة في السلام والحرية والمجد ... الخ)

---

[1] **Hale,Julian,Radio power, propaganda and international broadcasting , paul Flek , 1970 , p.p135-138 .**

وأنظر ايضاً بخصوص أساليب الدعايه التي قام بوضعها معهد تحليل الدعايه الاميركي. جابر عبد الحميد ، عماد الدين سلطان ، الفرد وسايكولوجيه الجماعه ، دار النهضه العربيه ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص١٦٣-١٥٨، ولم يخرج (جان ماري دومیناك) عن هذا التصنيف للأساليب الدعائية، ولكنه اوقع الكثير من الباحثين في خطأ فادح بتسميتها (قوانين الدعايه)، حيث القوانين ليست الأساليب بالتأكيد. بخصوص ذلك انظر جان ماري دومیناك، الدعايه السياسية، ترجمه فاروق الشريف ، دار الصحافه ، دمشق ١٩٦٥ ، ص ٦٧ وما بعدها .

[2] م. ن ، ص ٢٢٨.

[3] الحرب النفسية ، ترجمة لبيب لهيطه، دار الثقافه الجديده، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٥ .

ويحدد أهم خصائصها بالأتي[٤] :

١– الغموض:

تكون العموميات غامضة بصورة مقصودة وذلك حتى يضفي الجمهور المستهدف تفسيراته عليها.

٢– التبرير المنطقي:

قد يستخدم الإفراد والجماعات عموميات مناسبة لتبرير بعض الاحداث او المعتقدات المثيرة للتساؤل وتستخدم العبارات والكلمات الغامضة واللطيفة لتبرير مثل هذه المعتقدات .

٣– **التبسيط:**

اذ تستخدم العموميات المناسبة لإعطاء أجوبة مبسطة لمشاكل اجتماعية واقتصادية وعسكرية معقدة.

فيما يعرفها (ميلوش ماركو)[٥] على أنها (ربط كلمات معينة بالأفكار والعقائد مما يؤدي الى ان تؤثر بذاتها دون ماحاجة الى ادلة او معلومات اخرى ، فهي تقوم على مصطلحات عامة تدفع المتلقي الى الاعتراف بها ، دون التساؤل عن بواعثها المختفية وراء الدعوة لها) .

ونرى من وجهة نظر سيميائية أن (التعميمات البراقة): (تلفظ قيمي قائم على التضاد الدلالي في النظام القيمي الذي تصوغه اللغة في مجتمع معين ، ويتسم هذا التلفظ بتأويل مفرط لدلالته، سواء أكانت دلالة ذاتية ، او مدلول يستند على علاقة المماثلة بين الدالات في تحويل الخاص الى عام والعام الى خاص في فضاء متسع من المجازات اللغوية) .

وهي في كل ذلك ترتبط في تحولات الخاص والعام، اذ تمارس عملية اطلاق للتسميات كوصف شخصية سياسية بأنه (خنزير ،قذر ،شاذ ،خائن ... الخ) من خلال (علاقة المماثلة). وليس كما يرى (معهد تحليل الدعاية الاميركي). (فكلمة خنزير لاتماثل اياً من الخنزير او نوريغا او تشاوشيسكو، ومع ذلك فإنه نظراً الى التماثل المؤسس ثقافياً بين العادات البدنية للخنزير والعادات الأخلاقية للدكتاتور، يمكن استعمال كلمة خنزير للإشارة الى السادة المذكورين)[٦] و(لتأويل المفرط) يتجاوز في عملية اطلاق التسمية هذه التي ربما تحتاج الى برهان او فحص لمصداقيتها. بالاندماج في سلسلة دلالية تتمحور حول (الطهارة—النجاسة) (النظافة — القذارة). لتكون (خنزير الدكتاتور) تعميماً براقاً، ارتبط بأحداث اسقاط النظام في رومانيا وبنما ولكنها استخدمت من قبل المعارضين لتشاوشيسكو والدعاية الاميريكية لتبرير غزو بنما .

ويرى (هربرت ماركوز)[٧] ان (التعميمات البراقة) التي يطلق عليها (المدركات العامة) تعبر عن درجات وأنماط مختلفة من (التشيؤ)[(*)] الى شكل عيني حقاً، وإذا كانت مستقلة بنفسها وهي بالفعل مستقلة فإنما بصورة لا مشروعة،

---

[٤] امبيرتو ايكو، التأويل والتأويل المفرط، ترجمه احمد الحمصي. دار الحضاره. اللاذقيه، ٢٠١٠ ، ص ٧ وما بعدها .

[5] **White, Rolph K, propaganda, Morally questionable and marally Unguestionable Techniques, The Annals of the American Academy of political and social , vol 398. Nov.1971 , p.p88–39.**

[٦] كراسه العمليات النفسيه للجيش الامريكي ، ترجمه مديريه الاستخبارات العسكريه العامه ، شعبه الاستخبارات النفسيه ، سلسله الجيوش الاجنبيه رقم (٢٠) . المطابع العسكريه ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢٧ .

[٧] هربرت ماركوز . الانسان ذو البعد الواحد ، ترجمه جورج طرابيشي ، منشورات دار الاداب ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٢٣– ٢٢٤).

[(*)] مفهوم (التشيؤ) الذي اطلق اصطلاحيته (جورج لوكاش) يعني ممارسه الخطاب السياسي والدعائي. لهذه الوظيفيه بأحلال عالم الموضوعات محل العالم الانساني واحالته الى قيمه سلعية تعمل كصيغه عامه في تشكيل المجتمع. وهو مايتبناه (ماركوز) هنا، للمزيد حول مفهوم التشيؤ ومرتكزاته الاقتصاديه. والمفهوم الماركسي للظاهرة فيما كتبه (كارل ماركس) في (رأس المال)، انظر للمزيد جورج لوكاش، التاريخ والوعي الطبقي، ترجمه هنا الشاعر . دار الاندلس، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٢–٧٩ . الا انه لابد من الاشارة الى ان ظاهرة التشيؤ. قد تجاوزت البنيه الرأسماليه من خلال التشيؤ الذي

وذلك بقدر ما انها تحيل الى قوى خاصة نظمت المجتمع ومن ثم ((يعتقد المرء انه يموت من احل (الطبقة) – وهو في الواقع يموت من اجل (رجالات الحزب)، ويعتقد انه يموت من اجل (الوطن) وهو يموت من اجل (أرباب الصناعة) ويعتقد انه يموت من اجل (حرية) الناس، وهو يموت من اجل (أرباح الشركات) ويعتقد انه يموت في سبيل (البروليتاريا) وهو يموت في سبيل (بيروقراطيتها)، ويعتقد أنه يموت بناء على امر من الدولة، وهو يموت من اجل المال الممسك بتلابيب هذه الدولة، ويعتقد انه يموت في سبيل (الامة) وهو يموت في سبيل (اللصوص) الذين يكمون فاها ...)) وبذلك تحفظ هذه الكيانات من قبل السلطة وتجدد باعتبارها ممثلة للواقع الشمولي العام المتعالي على اية مؤسسة خاصة او على أي فرد خاص، وبذلك اكتسب هذا الواقع وجوداً مستقلاً، قائماً بذاته، مفروضاً من الأعلى، وغير قابل أن يعبر عنه بصورة مطابقة من قبل صيغ او جمل ترتد او تحيل الى كيانات خاصة وهذا معناه ان (الامة) او (الحزب) أو (الدستور) أو (الدولة) أو (الطبقة) لا يمكن إرجاعها الى مركباتها الفردية، لأن وظيفة المفهوم العام والشمولي في الحقيقة هي إلا ان يكشف عن الامكانيات المتحققة في الواقع والملجومة من قبل هذا الواقع نفسه في آن واحد[٨]. وهكذا (فالكلمة توحي بالمفهوم مجرد إيحاء وتصله بالشمولي)[٩].

ولكي نوضح بنية الخطاب التعريفي (للتعليمات البراقة) ، نستعين بالترسمية الاتية من خلال نمذجة المفاهيم والعلاقات وآليات اشتغالها وتواصلها سيميائياً :

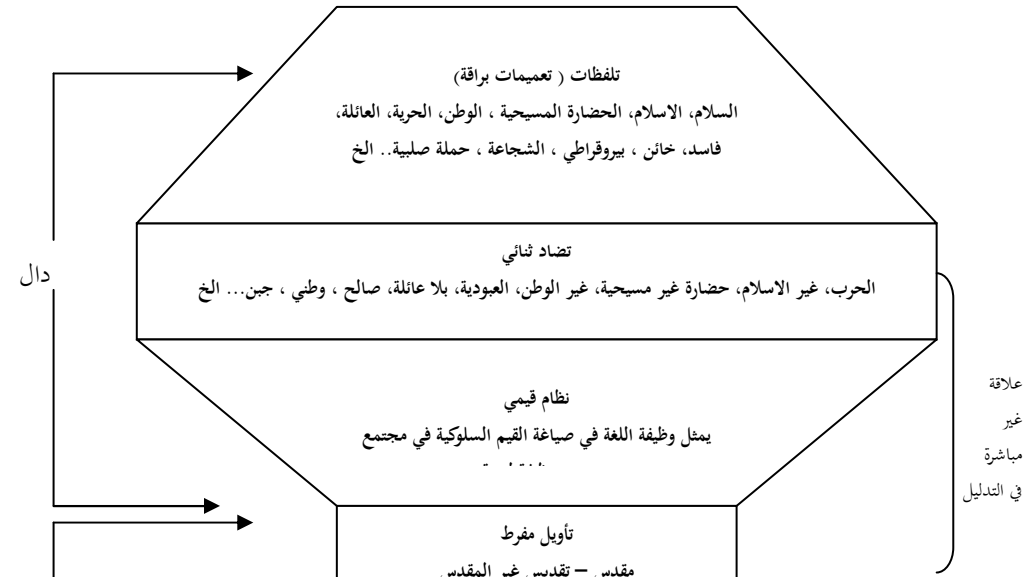

تصنعه مؤسسات الدوله ، حيث يصبح المرء هنا وه مكانيه بلوغه غير الحاله التي يقع فيها. انظر حول ذلك فردريك معتوق، (خطاب مفهوم رسائل ال ٣) ، تشرين الاول ١٩٨٤ ، ص٩٩-١٠٠.

[٨] هربرت ماركوز .م.س.ذ، ص ٢٢٤ .

[٩] نظر السيد ولد أباه.(الخطاب والتمثيل– ملاحظات حول المقومات الابستيمولوجية لنظرية الايديولوجيا)، مجله الحياه الثقافيه التونسية، العدد (٥٤)، ١٩٨٩، ص٧ ومابعدها. وبخصوص علاقة المفهوم ف ملفمظته بالأسيملمح مالمفهمي ح ث يمكن للمفاهيم ان توجد خارج اللغة او أي علامات اخرى ، نظر خالد الاشهب (االمصطلح: البنيه والتمثيل)، مج ١٣-١٢

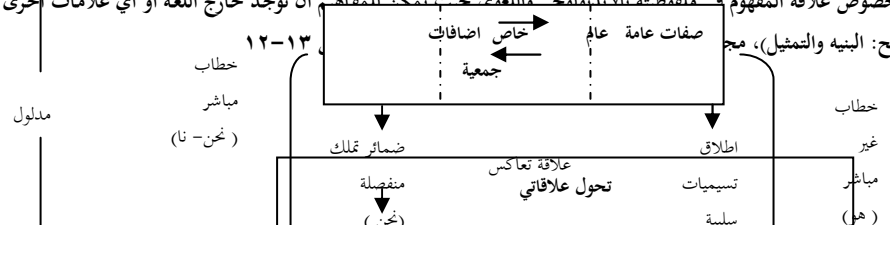

ثانيا: آليات اشتغال خطاب التعميمات :

تتجلى آليات اشتغال التعميمات البراقة في الخطاب الدعائي، من خلال عملية (التلفظ) والتي تعني (العلاقة التي يقيمها المتكلم مع المخاطب عبر النص حيث تكتسب اللغة خلال التلفظ وظيفة تخرج بها عن ان تكون اداة تفكير لتجعل منها أداة فعل)[١٠] من خلال خاصية هذه العلامة اللغوية حيث (الدليل تبعي مقلد، وفي كل دليل – علامة – يرقد أنموذج متحجر: ليس باستطاعتي الكلام، دون ان يجر كلامي في ذيو له ما يعلق باللسان) كما يقول (رولان بارت)[١١] .

لذا فأختيار منتج الخطاب (الايديولوجيا) ومعيد انتاج الخطاب (الدعائي) ، عندما يقول (العدل حصة الجميع او احفظ سلام للعالم الديمقراطية ، والدفاع عن المقدسات المسيحية ، وارض الميعاد ، والقيم الاميركية ، والحرية ، والكرامة، وعزة الامة او الشعب ... الخ) لهذه التلفظات ، فإنه يسعى من خلال (مفهوم الشفافية) كأحد اجهزة التلفظ اللغوية، الى أحداث ضرب من التماهي بين ذات التلفظ وذات المتلقي وهو ما يخلق نوعاً من التسليم بمحتوى هذا الخطاب والإذعان له بعد ان تم إلغاء (المسافة) بين الذات منشئة الخطاب بالعالم عبر الملفوظ اللغوي[١٢]، المملوء بالغموض والانفعال العاطفي – الذي يكتسبه في مواقف معينة في دلالته الى (درجة يتسبب عنها اختفاء ذلك القدر الثابت من المعنى المنطقي اختفاءاً تاماً، بل ان هذا القدر يصبح هدفاً للسخرية والتسفيه)[١٣] لان معاني هذه التلفظات ليس مجرد حقائق موضوعية، بل إن قسم كبير منها ذاتي ومن غير الممكن التمييز بين الاثنين، وهذا ما جعل المعني التضميني للدالات هذه، يختلف باختلاف المجتمعات (فكلمة ليبرالية ذات معنى جيد في بريطانيا وقد إستخدمها ونستون تشرشل عندما كان محافظاً تقليدياً ولكنها كلمة سيئة في بعض الدوائر السياسية في الولايات المتحدة الاميركية) حسبما يورد (أف. أر. بالمر)[١٤] وهذا التحديد هو تحديد أيديولوجي بحت، ويزداد الامر صعوبة، بزيادة غموضها، كلما دلت على افكار مجرده او عواطف او مشاعر او معتقدات، فالحب والصداقة والايمان والاشتراكية، والحق والديمقراطية. والسلام العالمي وغيرها من الالفاظ بلغ معناها من الغموض ما يكفي لتعيينه مجلدات ضخمة، وهذا الغموض هو الذي يجعلها أكثر تأثيراً بحيث يبدو (ان لهذه الكلمات قدرة سحرية كما لو كانت تنطوي على حل جميع المعضلات ، بعدما تعالت عن الصورة والخيال وتخطت حدود المرئيات لتندفع في مجال غيبي صرف لا إطار له ولا شكل ولا مظهر، لقد أضحت غامضة في نظر الحس ولا شيء يقدر على الاحاطة بها سوى ملكة اللغة عبر انضغاطها في بضعة حروف مكهربة[١٥]، ولعل خير مثال يوضح ذلك، ما حدث في اتفاقية (يالطا) بين ستالين من جانب وروزفلت وتشرشل من جانب اخر ، فقد وافق الثلاثة على السماح بإجراء انتخابات (حرة) و(ديمقراطية) في بولندا بعد الحرب وقد اعلن (

---

[١٠] للمزيد حول مفهوم (التلفظ والملفوظيه) انظر د.عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري . معجم المصطلحات اللسانيه . دار الكتاب الجديد ، طرابلس –بيروت، ٢٠٠٩ ، وحول الاختلاف في تحديد المفهوم لسانيا وترجمياً. انظر ايضا .د. بسام بركه ومي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والادبية، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٧، مادة (المنطوق – المقول) ، ود.سمير حجازي ، المتقن (معجم المصطلحات اللغويه والاديبه الحديثة) ، دار الراتب الجامعيه ، بيروت ، ب،ت، ماده (إبلاغ – منطوق).

[١١] درس السيميولوجيا. ترجمه عبد السلام بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ ، ص ١٢–١٣ .

[١٢]. للمزيد انظر ديان مكدونيل ، مقدمه في نظريات الخطاب ، ترجمه د.عز الدين اسماعيل المكتبه الاكادميه ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١٢٥ وما بعدها .

[١٣] جان ماري ديران ، التخريب الرمزي للسلطة، ترجمة مركز البحوث والمعلومات سلسله الدراسات السياسيه رقم (١٦) ، بغداد . ١٩٨٢ ، ص ١٨–١٩ .

[١٤] علم الدلالة . ترجمه مجيد الماشطة، الجامعه المستنصرية، بغداد (١٩٨٥ ، ص ١٠–١٠٦)

[١٥] انظر كمال يوسف الحاج ، في فلسفة اللغة ، دار النهار للنشر. بيروت. ١٩٧٦ ، ص ٨٣

ستالين) ان كل ما يريده هو حكومة بولندية (صديقة)، وما حدث بعد الحرب الكونية الثانية ، يوضح بشكل ساخر ماذا عنت ((الحرية ، الديمقراطية ، الصداقة) من مفاهيم مختلفة لدى كل واحد منهم![16] .

ان الاختلاف في معاني (التعميمات البراقة) ، تبعاً للمعاني التي تدور بين النص والايديولوجية والمتلقين، يعود الى بنية اللغة التي (تنطوي على علاقة استلاب قاهرة ، حيث ليس النطق او الخطاب تبليغاً كما يقال عادة ، انه اخضاع واللغة توجيه واخضاع معمان)[17] وهذا القهر الذي تمارسه اللغة يتجلى في فرض التحول نحو المعاني المضادة نحو المخالف ، لاننا نفكر في كل صفة مع ما يقابلها وهو ما يعبر عنه اللساني الألماني (جوست تراير)[18] بقوله: (ان كل كلمة تثير معناها المضاد) ، فعندما نسمع كلمة (الحرية) مثلاً فنحن نفكر في غير الحرية ، نحن نفكر غير واعين بالعبودية ، أي أننا (ننحي الضد بينما نكون مدركين له في نفس الوقت على انه تعريف بالسلب)[19] . ولكن اي سلب هذا ، انه سلب قائم على محددات المقدس في اللغة والذي هو اكثر اهمية في اثارة الشحنة الانفعالية لدى المتلقي من اللفظ المعمم ذاته، فكلمات (المؤمن، التوحيد، الايمان ،الشرف، الاستقلال) تدين في تأثيرها بالمتلقي الى ما يضادها من الفاظ (الكافر– الشرك–الالحاد – غير الشرف – فضاء دلالي واسع – الاحتلال) ، وبعبارة اخرى نختزل التضاد في دائرة محددة هي (الخير — الشر) (الجمال — القبح) (الطهارة —القذارة) (العدل —الظلم) ، وهي كليات متضادة مطلقة لا تقبل التدرج، لان (الأقل) (شراً وقبحاً وقذارة وظلماً) لا يمكن ان يكون هو (الخير والجميل والطاهر والعادل). وتتجلى عبقرية الخبير الدعائي، في اختيار التلفظات المتضادة ، القادرة على خلق ونمذجة قوالب سلبية وايجابية ، لبناء منطق الخطاب الدعائي ، معطياً له بعداً واقعياً يحمل صفة التجسد التام، ومن اجل تحقيق ذلك فإنه يلجأ الى افتراض (التعميمات البراقة) من مصدرين هامين هما :

١– اللغة المقدسة :

وهي اللغة التي يرتبط المتكلمون بها بعقيدة معينة، وتمارس نفوذها اللغوي الديني عادة على اللغات الآخرى للمؤمنين بهذه العقيدة ، كاللاتينية في البلدان الكاثوليكية الرومانية والعربية في الاقطار الاسلامية على سبيل المثال[20]، اذ تركز على مخزون هائل من الالفاظ والرموز المستمدة من القرآن والإنجيل، وقد اغترفت الخطابات الصراعية بين الحضارة الاسلامية والحضارة المسيحية في لحظات ومواقف مهمة من تأريخها، من المخزون القرآني والإنجيلي، وحروب الصليب وحماة الصليب، واعداء الصليب، تعميمات براقة ما زالت حتى هذه اللحظة تطل برأسها في احداث المنطقة العربية من حين لأخر. ان (الاقتراظ الدعائي) من اللغة المقدسة للتعميمات البراقة يتم بواسطة طريقتين هما :

أ– إستخدام الدالات اللغوية، كما وردت في نصوص اللغة المقدسة، وما زالت تحتفظ بتأثيرات مدلوليتها في استقرار مدهش، فدالات (الكفر، الشرك، الرحمن، الشيطان ، الجهاد ، الصلاة وكل ما يندرج في الحقل المفاهيمي للاسلام كدين ومعتقد) مازالت تمتلك تأثيرها وسحرها لدى المسلمين وصحية (الله اكبر) مازال

---

[16] حول أستخدام اللغة من قبل الكبار الثلاثة المنتصرين في الحرب الثانيه في مؤتمر (يالطا) ١٩٤٥، انظر ليونيل روبي – فن الاقناع (المرشد للتفكير المنطقي) ترجمه محمد علي العريان . مكتبه الانجلو المصريه ، القاهره ، ١٩٦١ ، ٥١–٥٧ .

[17] رولان بارت ، درس السيميولوجيا، م . س. ذ. ، ص ١٣.

[18] نقلا عن محمود السعران ، علم اللغة (مقدمه للقاريء العربي) ، دار المعارف ، القاهره ، ١٩٦٢ ، ص ٣١١ .

[19] يعد التحول نحو المعاني المضادة احد انواع التعبير الدلالي ، فكلمه الضد نفسها تدل على المخالف لها ، حيث نفكر في كل صفه مع ما يقابلها، وحيث يفعل قانون تحولات التبدلات الكميه الى تبدلات نوعيه فعله، للمزيد انظر كولبانوفسكي واخرون ، علم النفس الاجتماعي وقضايا الاعلام والدعايه ، ترجمه نزار عيون السود . دار دمشق للطباعه والنشر ، دمشق ، ١٩٧٨ ، ص ٥٨–٥٩ . وانظر ايضا بشأن المفهوم الفلسفي والدلالي للتضاد . يوسف الصديق ، المفاهيم والالفاظ الفلسفيه الحديثه الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٠ ، ص ٣٨ .

[20] ماريو باي . اسس علم اللغة ، ترجمه احمد مختار عمر . منشورات جامعه طرابلس ب.ت.،١٩٧٩٢ ، ص ٢٠٨ .

صداها يتردد حتى اليوم، و(الجهاد في سبيل الله) مازال هو الجهاد في سبيل الله والوطن والامة، وهذه المدلولية، إن اتسمت بالثبات في معناها المتعين ، فإن المعنى التضميني قد إتسع في دلالاته عبر تجربة التاريخ العربي الاسلامي. وبالتالي فإن استخدام دلالاتها يتيح لمستخدميها فسحة واسعة ومعين لا ينضب عبر الإضافات اللاحقة لدالات ثانوية تجاورها عبر المحور التركيبي والاستبدالي . فعبارة (هزمنا اتباع الشيطان) كمحور تركيبي تاخذ تنوعات واسعة عبر المحور الاستبدالي وكالاتي :

هزمنا اتباع الشيطان

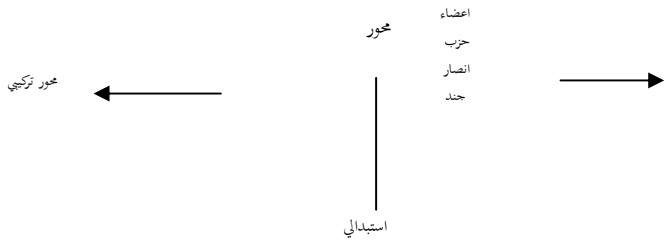

وهي تطلق في خطابات إسلامية لحركات وأحزاب ودول على الأعداء والمناوئين، الذين هم (جند الشيطان) و(الشيطان الاكبر) مثلما هو الحال في خطاب القاعدة في وصف (الجنود الاميركان وحلف الناتو) في افغانستان، ووصف الولايات المتحدة الاميركية في الخطاب الاعلامي الايراني، وفي المقابل نكون (نحن) (اعداء الشيطان) و(جند الرحمن)، ومن ثم يصبح تضاد (الرحمن – الشيطان)، عمومية تسبغ نفسها ، على خصوصية الصراع .

ب- الانزياح الدلالي، للدالات الواردة في نصوص اللغة المقدسة، وتراث هذه اللغة في نصوصه الآخرى ، في تعميمات تجد لها تماثلات آنية او معاصرة. كما هو الحال مع استخدام كلمات (زنديق، زنادقة، ملحد ، ملاحدة، نواصب ، روافض ، صفويون، مجوس)، من قبل القوى المتصارعة في التاريخ العربي الاسلامي لأهداف سياسية بحته في أغلب الأحيان، وكذلك استخدام التسميات الواردة في الموروث الديني والمذهبي الاسلامي في دلالات جديدة ، والخطاب الايراني الاعلامي غداة انتصار الثورة في ايران وما بعدها يعج بتلفظات (الطاغوت، القوى الطاغوتية ، حكم الطاغوت، الجبروت ، الجبروت العالمي . المستضعفون، المنافقون، المستكبرون ، الاستكبار العالمي ، البغاة ، الجهاد ،القدرة ،الوجدان)[*] ومدلول هذه الدالات قد حمل تسميات معاصرة ، فالدول الكبرى هي (الاستكبار العالمي) و (الجبروت العالمي) ، وانصار شاه ايران السابق هم (جند الشيطان) والقوى الاستعمارية (القوى الطاغوتية) ، والجنود الايرانيون (مجاهدو الاسلام) و (المستعضفون) هم (الجماهير الكادحة – البروليتاريا) او هم جميع الذين يعانون من ظلم الحكام الزمنيين ، وقد مارست تاثيراً بالغاً في الجماهير الايرانية المنتفضة على الشاه، وفي هذا الصدد يذكر (محمد حسنين هيكل) في كتابه (مدافع اية الله)[٢١]، ((ولكي اضرب مثلاً على عمق اثر كلمات اية الله الخميني ، اذكر مقابلة تمت في طهران، مع إحدى أميرات القاجار ولاحظت أنها فقدت صوتها تماماً، وحينما سألتها عن السبب قالت انها قضت ربع ساعة في الليلة السابقة على سطوح بيتها تصيح بالتكبير على مجلس الامن، لان الامام طلب منا ذلك ودافعت عن فعلتها بقولها: انا لست (طاغوتية) بل انا "مستضعفة")) .

٢- اللغة غير الدينية :

ونقصد بها لغة النصوص غير الدينية ، التي عبرت عن المذاهب والحركات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكبرى ، وكانت نصوصها بشكل وأخر تمثل أيديولوجي مارس هينمته على خطاباتها ولا يعني انها لم تستعن باللغة المقدسة واقترضت الكثير من مسمياتها ، ولكنها امتلكت معجمها الايديولوجي الخاص بها، والذي اتسم بالتمايز الخاص فالمصطلحات الشيوعية والرأسمالية تعني عوالم لغوية متمايزة ، تكشف عن الطبيعة الايديولوجية لكل منها على سبيل المثال، والحركة الصهيونية عمدت الى إنزياحات في المعاني الدلالية للكثير مما ورد في (التوراة)، بنقلها لمدلولية الكثير من

---

[*] تتميز الأيديولوجيا ليس بصياغه النسق الفكري والاعتقادي ، وانما ببناء، حقل مفاهيمي ودلالي يرتبط بها ويعبر عنها . والثورة الايرانيه ، امتلكت حقلا دلاليا متأسساً على اللغة المقدسة بتحولات دلاليه الى ماهو سياسي وايديولوجي في خطاباتها ، ولكن مفهوم الأيديولوجيا هنا . لايعني بالضرورة الفهم الماركسي كاملا ، وانما نقصد به اطار التصور والتمثل ، عمليه اتصاليه تستند على الافكار والخبره اليوميه والمذاهب الفكريه ، سواء بسواء ، وعلى (وعي) المتمثلين الاجتماعيين وعلى منظومه الفكر والخطاب المتمأسه . لمجتمع من المجتمعات . والخطاب السياسي والدعائي باضفائه صفه الدقه على صياغته الصورية، لايقطع بالضروره كل الاوامر التي تجمعه بالايديولوجيا، من خلال طرحه ثانيا، للسؤال ؟ كتشكيليه خطابيه تتضمن منظومه تكوين موضوعاته. وانماط تعبيره ومفاهيمه واختياراته الفكرية. انظر جوران تربورن، أيديولوجيه السلطه وسلطه الايدولوجيا، ترجمه الياس مرقص، دار الوحده للطباعه والنشر، بيروت ، ١٩٨٣، ص ١٦-٢٠ . وفرناند دوسون، الأيديولوجيات، ترجمه وجيه اسعد، وزاره الثقافه والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧، ص٩ وما بعدها . وعن التشكيلات الخطابيه للايديولوجيا، انظر ميشيل فوكو،(العلم والمعرفه: الابستيمولوجيا وحفريات المعرفه) ، الفكر العربي المعاصر العدد (٤١)، ايلول – تشرين الاول ، ١٩٨٦ ، ص ٣٨-٣٩ .

[٢١] مدافع آية الله ، ط ٣ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٨ .

الألفاظ التوراتية من قيمها الروحية، الى مدلولات قسرية ارتبطت بفلسطين المحتلة ، فـ(ارض الميعاد، قدس الاقداس، بني اسرائيل ... الخ) قد انزاحت بدلالتها الروحية الميثولوجية الى دلالات دعائية جديدة تعني (فلسطين ، القدس ، الشعب الاسرائيلي) مثلما جعلت من (معاداة السامية ، ذبح اليهود – الهولوكوست، الشعب اليهودي) تسميات تستند الى أساطير دعائية جسدتها هذه (التعميمات البراقة) .

وفي الجانب الآخر، فإن تعميمات مثل (الديمقراطية، العدالة العالمية ، الحضارة الاميركية ، الحرب على الإرهاب) قد مثلت بعد انتهاء الحرب الباردة في الخطاب الدعائي الاميركي (تعميمات براقة) لتبرير غزوها للعراق على انه (اسقاط الديكتاتورية واقامة الديمقراطية وغزو افغانستان بالنصر على الارهاب .. ووراء الكلمات المجردة – حرب ، نصر ، تحرير– تختبئ أجساد ممزقة ومنازل مهدمة ... فأي إله عديم الشفقة هذا الذي يقرر، ان تغير نظام يبرر التضحية بمئات الالاف من البشر) كما يقول (تزفيتان تودوروف) في كتابه عن (اللانظام العالمي الجديد)[٢٢]، عن اساطير الديمقراطية الاميركية .

أما الخطاب الدعائي والايديولوجي الشيوعي فقد انتظمت التعميمات البراقة في سلسلة تمثلت بـ(الشيوعية ، الاشتراكية، البروليتاريا ، الطبقات الكادحة ، الشغيلة، النظام الاممي، السلام العالمي، البرجوازية ، الامبريالية ، حرية الشعوب ...) في نشر الشيوعية وادارة الصراع العقائدي ضد الانظمة الرأسمالية.

إن هذه (التعميمات) صحيح أنها غير دينية ، ولكنها نتيجة للفعل الايديولوجي والدعائي أضحت نصوصاً مقدسة للمؤمنين والمعتقدين بهذه الأيديولوجيات، وبذلك دخلت دائرة (مقدس اخر)، مقدس أيديولوجي لا يكتفي (بأعادة نسخ العقيدة والايديولوجية، وانما (أسلوب حياة) بمصطلحات أيديولوجية)[٢٣]، تفسر العالم والوجود وتصيغ قيماً سلوكية معينة، عبر سلطة اللغة حيث (اللغة سلطة تشريعية اللسان قانونها .. واللسان من حيث هو انجاز كل لغة ليس بالرجعي ولا بالتقدمي انه بكل بساطة فاشي ، ذلك لان الفاشية ليست هي الحيلولة دون الكلام وانما هي الارغام عليه) كما يقول (رولان بارت)[٢٤] وهذا الارغام (للسان الايديولوجي) هو الذي يعطي للتعميمات سلطتها، في استخدام (السمات التقويمية والفروضية للكلمات ومعانيها)[٢٥].

ثالثاً: القيمة الملفوظية والتأويل المفرط : :

اذن فالتعميمات المستلة من النصوص المقدسة والنصوص التي اضحت مقدسة، تمتلك قيمتها الخاصة، التي تتماها بواسطتها مع الخطاب الدعائي الذي يقدم للعالم واقعاً مقنعاً لابد للمتلقين له ان يدفعوا عن وجودهم وحماية الايديولوجية التي تؤطرهم .

وهذه الخاصية (قيمية التعميمات)، هي التي تمنحه امكانية (التأويل المفرط)، الذي يعد (أكثر اقناعاً وتقديراً من جهة العقل من التأويل المحكم او المعتدل) حسبما يرى (جونثان كلر)[٢٦] ولكن ماهي أهمية (التأويل المفرط) في الفاعلية الدعائية للتعميمات .. !

---

[٢٢] ترجمه احمد المقداد ، دار الثقافه للنشر ، دمشق ٢٠٠٩ ، ص ٤–٥.

[٢٣] لويس التوسير. (من اجل ماركس) في ميشل فاديه، الايديولوجيه – وثائق من الاصول الفلسفيه، ترجمه أمنية رشيد وسيد بحراوي. دار التنوير. بيروت . ١٩٨٢، ص ٩٢ .

[٢٤] درس اليسيمولوجيا . م.س.ذ.ص ١٣

[٢٥] بيير ف . زيما . (نحو سوسيولوجيه للنص الادبي) ، ترجمه عمار بلحسن ، مجله العرب والفكر العربي . بيروت ، العدد (٥) . شتاء ١٩٨٩ ، ص ٨٢ .

[٢٦] (البحث عن الاشارات) . ترجمه محمد درويش ، مجله الرواد ، العدد الاول ، ١٩٩٨ ، ص ٤٥ .

أن (التأويل المفرط) في جوهرة ليس الا (عمليات تفسير مسرفة بالمبالغة) وبالذات عندما يتم تأويل تعميمات تستند الى نصوص مؤسسة، أولى تنطبق بالكلي في العقيدة والايديولوجيا، لأنها تمتلك هيبة تأثيرها بأنتمائها للمقدس، ويلجأ اليها المتلقي عندما (يفتقر التأويل الى عنصر الاقتصاد والذي بمقتضاه يتم البحث في العناصر الاكثر اتصالاً بالموضوع وكذلك بالنظر الى النصوص غير الدينية بعدها نصوصاً مقدسة مما يخضعها لعمليات تفسير مسرفة بالمبالغة في تقرير مفاتيح واهية وغير منتمية الى الموضوع في الوقت الذي يتم فيه اهمال المفاتيح المرتبطة بالمعنى بنحو مباشر وقوي وان بدت غامضة)[٢٧] وهذا النوع من التأويل يقدم فرصة للمتلقى لتبسيط القضايا المعقدة، وقبول الحلول السحرية، مثلما يزوده بالتبريرات المقبولة لرفضها او قبولها قضية ونتائجاً، وهو ما يراهن عليه الدعائي في إطلاق هذه التعميمات عندما يزود المتلقي بمفاتيح للتأويلات، من خلال نصوص تتكرر عبر الاغراق الاعلامي الذي ينساب في الوعاء اللاشعوري للمتلقين بمختلف ادوات الاتصال الدعائي .

ولكن هذا التأثير والشحنات الانفعالية التي يوفرها التأويل ، تظل عاطلة عن العمل اذ لم يتم ادخال التعميمات في علاقات متماثلة (تعمل على تجسيد المعنى العقلي المجرد حساً وقالباً حيث لا شيء اثبت من الصور الحسية في الذهن)[٢٨] وهنا يمارس اللسان سلطته ايضاً من خلال ماهو ثقافي وديني واجتماعي يؤسس لهذا التماثل، الذي يصبح تمثلاً اخر، وبعبارة اخرى ارتباط الدال بالعمومية والخصوصية اذ يسهم (تأكيد العمومية في إحداث تقسيم أخر، وانشطار، ثنائي آخر، باعلان عمومية المجموعة وتمثلها من جهة ، وخصوصية كل ماهو خارجها من جهة أخرى وهو تقسيم يعمل على إعطاء القوة للنعوت والمسميات والتحريفات والاجراءات الآخرى التي تمارسها الدعاية)[٢٩] والعمومية تتجلى بالصاق التسميات السيئة او كل ماهو سلبي بالعمومي المختلف، انه (هو) السلبي المكروه الذي تلصق به كل الصفات القبيحة من خلال عملية (اطلاق للتسميات) يتحدد بما هو جزئي من المواقف والأشخاص، فالدعاية الالمانية في الحرب الكونية الثانية كانت تصف (تشرشل) رئيس وزراء بريطانيا بأنه (مشلول، سكير، غبي، مجنون ، خرف ، كسول ، كاذب ...)[٣٠] فيما أطلقت الدعاية الاسرائيلية والصهيونية على الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) تسميات (المغامر، المجنون، الدكتاتور ...) ، وهي تسميات قائمة على (وهم العمومية) التماثلي. وهذا الخطاب الدعائي ، بتعبيره عن (هو – الآخر) لابد ان يكون خطاباً غير مباشر يتحدث فيه المرسل عن الآخر بضمير الغائب وهو (خطابي ييسر للمرسل، ربط علاقات مختلفة مع متلقين عديدين، ولا يحد من مدى انفتاح المرسل على المتلقي من خلال العلاقات الاتصالية والتركيبية والخطابية التي تجمع بين الطرفين)[٣١] .

وعلى النقيض من ذلك يشتغل (الخطاب المباشر) في الخصوصية كخطاب (يتوجه به فاعل التلفظ الى المتلقي مباشرة ويكون فعل الخطاب مسنداً الى ضمير المتكلم المفرد والجمع)[٣٢] ففي ضمير المتكلم (نحن) المحيل على الجمع تضفي (نحن) على الخطاب سمة الحقيقية المستنده على مجهود جماعي واقعي وتعييني وتعطيه قوة خطابية جازمة، والعبارة

---

[٢٧] امبيرتو ايكو ، م. س. ذ . ص ١٧–١٨ .

[٢٨] محمد نور الدين أفايه ، الخطاب السينمائي بين الكتابه والتأويل، منشورات عكاظ ، الرباط ، ١٩٨٨ ، ص ١٨ .

[29] Tunstall,J,The media are American , Columbia University press , New York, 1997,p . 81

[30] Coben,S and young .J . (Fds) , the manufacture of news constable sage , London , 1981 , p.p 231–241 .

[٣١] محمد خلاف ، (الخطاب الاقناعي الاشهار نموذجا) ، مجله دراسات ادبيه ولسانيه ، العدد (٢) ، شتاء ١٩٨٦ ، ص٣٢ .

[٣٢] بشأن الخطاب والخطاب المباشر. انظر د.سعيد علوش، معجم المصطلحات المعاصره، دار الكتاب اللبناني – سوبشربس، الدار البيضاء، ١٩٨٥، مادة (الخطاب المباشر)، وايضا برنوين ماتن وفليز يتاس رينجهام، ترجمة عابد خزندار، معجم مصطلحات السيموطيقا، المركز القومي للترجمه . القاهره ، ٢٠٠٨ ، ماده (الخطاب) .

المشهورة (نحن الشعب الانكليزي) التي تصدرت العريضة التي رفعها ثلاثة إنكليز يعملون في مهن متدنية الى ملكة بريطانيا شائعة في الادبيات الفكاهية ، ولكنها دعائياً تعكس فهما دعائياً ناجحاً في استخدام (التعميمات البراقة) و (نحن جماهير الشعب . نحن ابناء الامة ، نحن مناضلي الحزب ، نحن الشرفاء، نحن الأمينين ...) ، عبارات طالما تصدرت البيانات الأولى للانقلابات والمؤامرات السياسية في انحاء متفرقة من العالم . ماهي الا صيغ استبدالية تظهر تعدد الاصوات داخل الضمير الواحد (نحن) وتدعم استقطابيته في الخطاب الدعائي .

أما في الضمير المنفصل (نا) والذي تتم اضافته الى اسم ظاهر (شعبنا ، مؤسساتنا، حزبنا ، حضارتنا ، اسلامنا ، مسيحيتنا ، بوذيتنا ،سلامنا) فإنها تضفي على المتلقي (الجمهور) شعوراً بالانتساب الى الجماعة من جانب ، وتحيل الى (ملكية معنوية) لايجب المساس بها من قبل الاخر (المعارض، الخصم ، العدو)، وبهذا تساهم الاضافة في(تحديد هوية فاعل التلفظ وضبط موقفه الاجتماعي وهو موقف متسم بالانفتاح المتواصل الذي يخفي كل اختلاف ويقوم على اساس تطابق مستمر في الرؤى)[٣٣] وهو تطابق يدمج المرسل بالمتلقي ويدفع في خدمة المقدس من الرموز (الوطن ، الامة ، الشعب ، الحزب ، الدين ...) وبذلك يتم ترسيخ المدلول ، مدلول الانتماء الى كيان محدد ، اجتماعي سياسي جغرافي) لذا عندما يقول السادات عقب (كامب ديفيد) عام ١٩٧٨[٣٤].

(ان سلامنا مع اسرائيل سيحل كل المشاكل المستعصية لمصر) وعندما يقول (جورج بوش)[٣٥] : (ان الارهاب يهدد حضارتنا وقيمنا الاميركية). ماهي الا تحديدات للتملك المعنوي المتماهي بين (الانا – الشعب)، بعد خلع صفات القدسية على السلام والحضارة والقيم. واخراجها من سياقها اللساني ، الى سياقات سياسية ودعائية بحته لتتناسل في اسطورية جديدة، تندغم في الاساطير الدعائية الكبرى وتزيدها قوة وتأثيراً، وتصبح دالاً اخر لعلامة جديدة، حسب مقامية المرسل وطبيعة الموقف والحدث التاريخي الذي يرتبط بها ، فوصف جورج بوش لغزو العراق في عام ٢٠٠٣ بأنها (حرب صليبية) لم تكن زلة لسان حاول المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض تبريرها بعد ذلك، وانما هي تعبير عن (قيمة دلالية) ترسخت في الوجدان الاوربي والاميركي ، والقارئ لدليل الحملات الانتخابية للمرشحين في الحزب الجمهوري الاميركي ، سيجد ان تعميم (الحرب والحملة الصليبية) من التعميمات التي يستوجب على المرشحين استخدامها في التوجه الى الناخب الاميركي في اطار المنطق الدعائي الايجابي[٣٦] وما حدث ان الآنية الاتصالية حولت ماهو خطاب داخلي الى خطاب خارجي أثار ردة فعل الآخر العربي والمسلم .

ان (التعميمات البراقة)، ان كانت تمتلك مثل هذه الأهمية في التأثير فأن استخدامها محدد بطبيعة الموقف وآنيته لان (العموميات تحصل على فعاليتها او تفقدها بتغير الظروف، لذا يجب ان تساير هذه العموميات الظروف السائدة –الجارية – حيث قد تكون كلمة او عبارة ذو محتوى سار في معنى ما، وقد يتغير ذلك تبعاً للظروف لتصبح العبارة نفسها مصدر إثارة وازعاج للجمهور)[٣٧] وتنبع هذه الملاحظة من طبيعة العمل الدعائي ذاته فعندما يتم التأكيد على عنصر معين في لحظة معينة او التجهيل به في لحظة اخرى ، او ابرازه في لحظة ثالثة في صورة منطق جانبي غير

---

[٣٣] جان كلود جيرو ، لوي بانينه ، (السيميائيه نظريه لتحليل الخطاب) ترجمه رشيد بن مالك ، مجله تجليات الحداثه الجزائريه ، العدد (٤) ، تموز ١٩٩٦ ، ص ١١٠ .

[٣٤] نشرة (اضواء على اتجاهات الذي العام العربي والعالمي) دائرة الاعلام الخارجيه وزارة الثقافه والاعلام ، بغداد . العدد (١٢) ١٩٧٨ ، ص ٢ .

[٣٥] وكاله رويترز ، في ٢٠٠١/٨/٥ .

[٣٦] انظر الدليل الحملات الانتخابيه في الولايات المتحده الصادر عن وزارة الخارجيه العراقيه ١٩٩٩ ، ص ٢ وما بعدها.

[37] Coward .R and Ellis.J , Longuage and materialism , Routledge KeJan paut , London , 1998 , p . 124 .

مقصود وغير رئيسي لابد وان يعكس ذلك ابعاداً معينة لا فقط من حيث التخطيط الدعائي ولكن ايضاً من حيث التخطيط السياسي العام .

Abstract

(Magic words can fall the moon from heaven) as eastern wisdom said. Elittering generalities as discourse sayings. Propaganda and political discourse are kind of language magic in its convincing influence which is based on value speaking depends on propaganda contrast in value system that language from in certain society featured by exaggerated interpretation for its signifier that make the receiver to admit it without asking about intention behind it in propaganda discourse.

This study which belongs to semeotics method in discourse analyses to explain the mechanism of these operating generalities as one of convincing argumentative methods in propaganda which depends on ambiguous, logic justification and simplicity. It seeks to determine identification discourse textual, through sampling of concepts, relations , operating mechanism and semeotic continuation. The discourse of elittering generalities through transparency concepts to cancel the distance between discourse generating self with the world is manifested in choosing contrast words that able to create and sample of positive and negative matrix to build propaganda discourse logic by giving real dimension that carry complete mightiest and to achieve this aim it shelters to borrow the generalities from two important sources holly language and non religious language. In the first source it use the linguistics function that belongs to the holly text or functional removing for signifier in this language texts. In the second ideological, political and social dictionary impose its domination in reproducing them. Although it is not religious as it is a result for ideological and propaganda act, it entered another holly matter that practice forcemeat though its various authorities. Excessive interpretation of these generalities comes from the receiver resort to economy element to facilitate complex issues and accept magic solutions introduced by they generalities though texts that repeat by media flooding and flow in unconscious container of receivers in various propaganda communication instruments.